

امريكية طائرة قيمتها ٢٠٢ مليار دولار فأخذ بذلك صفة الابرام . (٢) قابل البابا في ١٩٧٣/١٢/٢٢ أربعة من الزعماء الافريقيين بينهم هيلاسيلاسي والرئيس جعفر النميري وذكر البيان الذي صدر على اثر المائدة ان المحادثات شملت قضية التسوية العادلة لازمة الشرق الاوسط مع أخذ الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني بعين الاعتبار ، وان مدينة القدس يجب الا تظل تحت سيطرة دينية واحدة كما يجب تسوية وضعها على اساس القرارات الصادرة عن هيئة الامم بهذا الشأن .

صادق جلال العظم

قد تقدم على وقف شحن المنتجات الغذائية الى الدول العربية اذا استمر حظر النفط على امريكا طويلا . وقد اضطرت هذه التصريحات الاستفزازية حكومة الكويت الى الاعلان بانها لغت حقول النفط تمهيدا لنسفها في حال قيام الولايات المتحدة او اية قوة أخرى بالتدخل في المنطقة . وجدير بالذكر ان السعودية كانت قد اصدرت اعلانا مشابها قبل فترة قصيرة على اثر تهديدات امريكية مماثلة صدرت قبل حين .

اخيرا لا بد من الاشارة الى تطورين دوليين جزيئين لها صلة بموضوعنا : (١) وقع الرئيس نيكسون القانون الذي يعطي اسرائيل مساعدات

(٤) المناطق المحتلة

للاستعمار ، الاولى حركة عنصرية امبريالية تأخر ظهورها لسوء حظها بفترة تقدر بنصف قرن عن ظهور الحركات الاستعمارية الاستيطانية في العالم ، والآخرى مناوئة للعنصرية وتسمى كما سمعت حركات اخرى وتخلصت من الاستعمار الاستيطاني . ان واقع وجود هاتين الحركتين في منطقة واحدة يعني استمرار الصراع بينهما ، ولا يمكن له ان ينتهي الا في حالة واحدة عندما يلفظ الوجود احدهما ، بيد ان ذلك لا يعني عدم امكانية حدوث « تسوية » فكثيرا من الصراعات وحتى الصراع العربي الاسرائيلي وهو من اكثر الصراعات حدة ، قد شهدت فترات هدوء او سكون او هدنة ، أعقبته فترات عصفت بحالات الهدوء والسكون والهدنة . ان التسوية التي تفرض على المنطقة مستبج جماح الحركتين المتنازعتين الى حين ، لتدخل المنطقة في مرحلة جديدة وسياق تاريخي جديد يتسم بتجربة فريدة من نوعها في تاريخ الحملات الاستيطانية تتمثل في كيفية التعايش ولو لفترة بين مجتمع المهاجرين والمستوطنين ، وبين اصحاب الارض الشرعيين . واذا حدث وان وضع حد للقضية الفلسطينية من خلال التسوية المقبلة ، بهذا الشكل او ذاك ، لهذا السبب او لسبب آخر ، فان ذلك سينعكس

في ضوء المساعي الراحنة لاحداث تسوية للنزاع العربي الاسرائيلي ، بتقرر فيها ، اذا ما نجحت ، مصر المناطق المحتلة ، لا بد من الوقوف قليلا عند ابعاد هذه التسوية ، وهل يمكن لها ان تتم وهل يمكن لها ان تدوم ؟ فيما يتعلق بالشطر الاول من السؤال يمكن القول ان احتمالات قيامها كبيرة بفضل عوامل محلية ودولية ، اما فيما يتعلق بالشطر الثاني من السؤال فان دوافعها يعتبر ضريبا من المحال ، ولا يمكن لها ان تعمر طويلا ، ذلك ان هذه التسوية بالذات تعتبر حلا وسطا ليس بين حركتين يمكن التعايش بينهما ، كما حصل في كثير من النزاعات ، بل بين حركتين متناقضتين تماما ، الحركة الاولى استطاعت ان تأخذ جزءا من الارض العربية ، والثانية تزيد استرداد هذا الجزء ، الاولى شرحت اصحاب الارض الشرعيين وغرست ولا زالت تفرس مستوطنين فيها ، والثانية تريد اعادة اصحاب الارض اليها ، الاولى تسعى الى التوسع لابتناع اراض جديدة معتبرة هذا التوسع بمثابة « استعادة ارض اسرائيل الكبرى » والثانية تعمل جهدها لوقف التوسع ، الاولى مرتبطة ارتباطا مصريا مع الاستعمار ، والثانية مرتبطة ارتباطا مصريا مع حركات التحرر العالمية المناهضة